والدين القويم والصراط المستقيم أعني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلعم
داعيا الى ما يقتضيه العقل الصريح من التوحيد المحض والعبادات
الخالصة والسنن العادلة والسياسات الفاضلة ورفض الرسوم
الجائرة والعادات الفاسدة زالت هذه الجهالات الفاحشة والضلالات
الباطلة وصارت الملة الحنيفية لائحة المنار باقية الآثار كثيرة
الاعوان قوية الاركان في عامة البلدان وانطلقت الالسنة بتوحيد
الملك العلام واستنار العقول بمعرفة خالق الانام ورجع الخلق
من حب الدنيا الى حب المولى والعالم لكن معنى النبوة الم تكميل
الناقص في القوة النظرية والعملية وهذا بسبب متدرج عليه
أكمل وأظهر مما كان بسبب موسى وعيسى وغيرهما عليهم السلام
فدعوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وهم بالنسبة الينا
كالنقطة الى البحر وما آمن بعيسى الا شرذمة وهم وقعوا
في التثليث فعلمنا انه كان افضل الانبياء وسيد الاصفياء
وسند الاولياء وهذا يصلح طريقا ايضا لاثبات نبوته عيانا
نستدل ثم بحصول المعجزات على نبوته وهذا يجري مجرى الاستدلال
بالاثر من آثار الشيء على وجوده وانا نبحث عن معنى النبي ونقول
انه شخص بلغ الكمال في القوة النظرية والعملية بحيث
يقتدر على تكميل الناقص فيهما ومحمد عليه اكمل البشر في

في هذا المعنى فيجب ان يكون نبيا وافضل الانبياء ولا نحصرهم على
عدد معين لئلا يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم وهذا
لانا لو حصرنا هم على عدد معين لاخرجنا البعض من كونه نبيا اذا كانوا
ازيد من ذلك او شهدنا على غير النبي بالنبوة اذا كانوا انقص من ذلك وذكر
المحبور والمعراج في البقعة يتخصص حتى اتاه من مكة الى بيت المقدس
فبقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واما من المسجد الاقصى الى السماء والى حيث شاء الله فبالاخبار المشهورة
المذكورة في الصحاح سوى واسرى لغتان واراد بعبده محمدا عليه وليلا
ظرف وقيد به مع ان الاسرى لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ
التنكير على تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة
الى الشام مسيرة اربعين ليلة والمسجد الاقصى هو بيت المقدس قال
عليه السلام بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان
اذ اتاني جبرئيل بالبراق وقد عرج به الى السماء في تلك الليلة وكان
العروج به من بيت المقدس وقد اخبر قريشا عن عيرهم وعدد
رحالها واحوالها واخبرهم ايضا بما رأى في السماء من العجائب وانه
لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وكان الاسراء قبل
الهجرة بسنة وكان في اليقظة عند الجمهور ولو جاز استبعاد
صعود البشر جاز استبعاد نزول الملك وذا يؤدي الى انكار النبوة

Copyright © Zhejiang Sci-Tech University